بتسلية المهموم وتفريج المغموم ومنهم من وكله بايناس المستوحشين
ومكالمة المتوحدين ومنهم من وكله الله بامتثال اوامر اهل التمكين
ليخرج لهم ثمار الجنات على ايدي الحور العين ومنهم من وكله الله باحضار ما
الحبيب المحبين في سويدا القلب ومنهم من وكله الله بحفظ صورة المحبوب
لئلا تغيب عن عاشقه المحبوب ومنهم من وكله الله بابلاغ الرسايل
بين اهل الوسايل اجتمعت في هذه السما بيوسف عليه السلام فرايته
على سرير من الاسرار كاشفا عن رموز الانوار عالما بحقيقة ما
انعقدت عليه الاخبار متحققا باسرار المعاني مجاوزا عن قيد الما والاواني
فسلمت عليه تحية وافد اليه فاجاب وحيا ثم ترحب قريبا
فقلت سيدي اسالك عن قولك رب قد اتيتني من الملك وعلمتني
من تاويل الاحاديث اي المملكتين تعني وعن تاويل اي الحديثين
تحكي فقال اردت المملكة الرحمانية المودعة في النكتة الانسانية
وتاويل الاحاديث الامانات الدائرة في الالسنة الحيوانية فقلت له
سيدي السر هذا المودع في التلويح مثله من البيان والتصريح
فقال اعلم ان الحق تعالى امانة في العباد يوصلها المتكلمون الى
اهل الرشاد فقلت كيف يكون الحق امانة وهو اصل الوجود
في الظهور والابانة فقال ذاك وصفه وهذا شانه ذاك حكمه
وهذه عبارته يجهلها الجاهل في اللسان ويجهلها العالم في السر و
الجنان الكل يخبر عنه ولم يفز غير العارف بشي منه فقلت وكيف
ذاك فقال اعلم ايدك الله وحماك ان الحق تعالى جعل اسراره
كدر اشارات مودعة في اسرار عبارات فهي ملقاة في الطريق
داير على الالسنة الغريق يجهل العام اشارتها ويعرف الخاص

ما

ما استكن في عباراتها فيا والها حسب المقتضى ويؤول بها الى حيث
المرتضى وهل تاويل الاحلام الاشبه من هذا البحر او حصاة من جنادل
هذا القفر فعلمت ما اشار اليه الصديق ولم اكن قبله جاهلا بمعنى
هذا التحقيق ثم تركته وانصرفت في الرفيق الاعلى ونعم الرفيق
واما السما الرابعة فهي الجوهر الافخر ذات اللون الازهر سما الانوار
وهو قلب الافلاك خلق الله هذه السما من النور القلبي وجعل الشمس
فيها بمنزلة القلب الموجود به عمارته ومنها نضارته منه تلتمس النجوم
انوارها وبه يعلو في المراتب منارها جعل الله هذا الكوكب الشمسي
في هذا الفلك القلبي مظهر الالوهية ومحلا لمتنوعات اوصافه
المقدسة التي بها الزكية فالشمس اصل لساير المخلوقات العنصرية
كما ان اسم الله اسم لساير المراتب العلية نزل ادريس عليه السلام
بهذا المقام النفيس لعلمه بالحقيقة القلبية فتميز عن غيره في المرتبة
الرابعة جعل الله هذه السما مهبط الانوار ومعدن الاسرار
ثم ان الملك الجليل المسمى اسرافيل هو الحاكم على ملائكة هذه السما
وهو روحانية الشمس ذات السما الرابع في الوجود حفظه
ولا يحدث بسطه ولا ينبغي لا يتصرف هذا الملك الذي جعل الله
تحته هذا الفلك وهو اعظم الملائكة هيبة واكثرهم وسعا واقواهم
هيبة له من سدرة المنتهى الى ما تحت الثرى يتصرف في جميعها
ويتمكن في تصريفها ووضيعها منصته عند الكرسي وتحته
الفلك الشمسي وعالم السموات والارض وما فيها من عقل
وحس ثم اعلم ايدك الله بروح منه ان الله تعالى جعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)